

عَلَيْهِ السَّلَام

الإمام الحسن والحسن

إعداد

الشيخ عبد الجليل الأمير

مجلس

محيي الشهادة الثالثة

ميرزا علي الحائري الإحقاقي

قدس سره

الإمام الحسن عليه السلام والحسن



موقع الأوحاد

Awhad.com

أعداد

الشيخ عبد الجليل الأمير

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

الإمام الحسن
والحسن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين ، واللعن الدائم على
أعدائهم أجمعين ، من الآن إلى قيام يوم الدين .
وبعد .

إن مراتب فترات التشريع السماوى ،
من لدن آدم عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه

وآله ، يختلف باختلاف الوضع الاجتماعي السائد
في تلك الأمم ، وذلك المجتمع .

فالتشريع السماوي يواكب ويساير
المجتمع البشري دائماً ، بالتحدي والتفوق على
قدراته ومهاراته البشرية ، بقوى سماوية لا يباريها
شئ مطلقاً .

فلما كثر السحر في قوم نبي الله موسى
عليه السلام تحداهم الحق ﷻ بالعصا ، فإنها تلقف ما
يأفكون ، وكذا لما وصل الطب ذروته ، وبلغ غايته
في زمن عيسى على نبينا وآله والصلوات ، تحداهم

نبي الله بأنه يبرئ ألاكمه والأبرص ويحي الموتى
ويخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم .

إلى أن وصلت النوبة إلى أرباب
الفصاحة والبلاغة العرب ، فتحداهم بأن يأتوا
بسورة واحدة بل بآية ، واحدة ، مثل (ص) من
القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

فلما ختمت النبوة بنبينا محمد صلى الله
عليه وآله ، وانتهت الشرائع بشريعته العامة .

نصب أوصياء من قبل الله ﷻ من
بعده ، يواصلون هذه الدعوة ، ويبينون ما أغلق

من الكتاب ، وما تشابه منه ، لا نهم الراسخون
في العلم ، فيعلمون ظاهره وباطنه ، وناسخه
ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ويهدون الناس
إلى الحق والصراط المستقيم (علي مع الحق
والحق مع علي يدور معه حيث ما دار)^(١)

فلاحظ في أدوار المعصومين في أداء
الوظيفة الشرعية من بعد النبي صلى الله عليه
 وآله ، مختلف باختلاف الوضع الاجتماعي السائد
 ، على حسب ما يقتضيه المقام .

(١) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٨ .

فمثلا أمير المؤمنين عليه السلام جمع بين
الحرب والسلام ، بين قيامه لما تولى الخلافة
الظاهرية وبين سلمه حينما كان جالسا في بيته
خمس وعشرون سنة وأشهر في بيته صابرا محتسبا .
فلو حارب وقت السلم أو سالم وقت
الحرب ، لا ختل الميزان ، وفسدت الرعية
وسقطت الشهادات من المآذن .

والإمام الحسن المجتبي عليه السلام لم يكن
أمامه إلا خيار واحد ، وهو الصلح دون الحرب ،
لذا صلح معاوية بن أبي سفيان . لحقن دماء

المسلمين وأن لا يسب أباه أمير المؤمنين عليه السلام ،
ولا يؤذي الشيعة ، وأن الخلافة من بعده ترجع
إليه عليه السلام .

وغير هذا الخيار هو قتل الإمام الحسن
الزكي روعي فداه ، وقتل أنصاره إن وجد له
أنصار . وانتصار معاوية بعد قتله ، لأن الكثرة إن
لم نقل الكل مع معاوية ، والحسن عليه السلام وحيدا
فريدا .

فالإمام الحسن الزكي عليه السلام أتخذ من
هذا الموقف العملي ، أن يصلح معاوية ويتناسى

نفسه القدسية ، بأنه إمام مفترض الطاعة ، وأنه
عبية علم الله ، ومخزن سر الله ، وأن الله يرضى
لرضائه ، ويغضب لغضبه .

وتناسى أيضا أنه الاولى والاحق بهذا
الامر ، لأنه أعلمهم وأزهدهم وأورعهم
وأخلقهم وأكملهم في كل شئ ، في الدنيا
والآخرة ، بحيث لا تشذ عنه خصلة حسنة إلا
اتصف بها ، ولا رذيلة إلا تنهى عنها .

فالإمام الحسن عليه السلام تناسى كل ما عنده
من علم ، وشرف ، وحسب ، ونسب ، وطهارة ،

ونقاوة و... لأجل المصلحة العامة التي تحقن
دماء المسلمين.

ولم يقل لنفسه أنا أولى وأفضل وأعلم ،
وأنا الذي أسست ، وأنا الذي عملت كذا
وتركت كذا ، وذلك العمل الفلاني أنا السبب
فيه وأنا وأنا بل تناسى كل ذلك لأجل
المصلحة العامة ، التي تصب في صالح الإسلام
والمسلمين .

فصلح الإمام الحسن الزكي أرواحنا
فداه - في الحقيقة - يعطينا درسين . درس
أخلاقي و درس اجتماعي :

الدرس الأخلاقي : هو أنه ينبغي للمؤمن الحق ،
أنه إذا تعارض عليه أمران أحدهما لنفسه ، بأنه
صاحب القدرات والملكات ، والأعمال الصالحات
، وأنه المؤسس ، وأنه الأول ، وأنه الأفضل
والأليق بهذا الأمر .

وفي طرحه لنفسه تفسد الأمة ، ويخرب
المجتمع ، وتعم الفوضى ، ويسود الجهل ، ويكثر
النفاق ، وتشيع الفاحشة ، وتفرق الكلمة ،
وتكثر الأشرار ، وتقل الأخيار .

ففي هذه الحالة يجب عليه أن يتنحى
ويبتعد ، لأن المصلحة تقتض ذلك فيشتري

الوحدة والصالح العام ، والوفاق بين المؤمنين ،
وبيع نفسه لله ﷻ قال ﷻ ﴿ ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضة الله ﴾ (١)
ويذكر قوله ﷻ ﴿ فاستجاب لهم ربهم أنى لا
أضيع عمل عمل منكم من ذكر أو أنثى ﴾ (٢) .
وإذا حالف هذا التكليف تبين
أنه يعمل لغير الله وأنه من قال ﷻ فيهم

(١) سورة البقرة الآية ٢٠٧

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩٥ .

﴿ أرعيت من اتخذ إلهه هواه أفانت تكون عليه وكيلاً ﴾ (١) .

فيحاول أن يربى نفسه على هذا الخلق ،
المستمد من الإمام الحسن الزكى عليه السلام .

لأن هذا الجانب الخلقي العظيم ، يحتاج
ما يحتاج إلى التربية ، والترويض والتعليم وكبح
النفس وارضاء الرب ، لأنه الجهاد الأكبر .

فيقول الإمام الحسن المجتبى عليه السلام : (أيها الناس
إذا وقفتم في موقف مثل ما وقفت فافعلوا ما

(١) سورة الفرقان الآية ، ٤٣ .

أفعل ، أي إذا تعارضت مصلحتان ، فمصلحه
عامة للجميع ، ومصلحه خاصة لشخصكم ،
بأنكم الأولى والأفضل ، وأنكم صاحب الحق ،
لما عندكم من الأهلية ، فأنتم قطبها ورحاها ،
وأنتم الشرع وأنتم الفرع .

فاتركوا مصالحكم الشخصية
للمصلحة العامة التي تحقق الدماء ، وتطفى
الفتن والشقاق ، فاتركوا مصالحكم الخاصة لا
جل تؤم الوحدة والتكاتف ، وتسير الناس
جنباً إلى جنب ، وترتسم البسمة على شفاه

الناس ، ويعلوها المحبة ، وتنحط عنها العداوة
والبغضاء ، والحقد والحسد) .

ويقول الإمام الحسن بأبي هو وأمي
عليه السلام : (أيها الوجود والموجود أنظر إلى ،
وافعل ما كنت أفعل ، فإنك مهما بلغت في
علمك وعملك ، وجهلك وخلقك ، وإيمانك
ونسكك ، وزهدك وورعك ، وصومك
وصلاتك ورو)

فإنك لن تصل إلى أقل أقل من الذرة
من ساحتك درجات الإمامة الإلهية ، والعصمة

الملكوية والولاية الربانية ، على جميع ذرات
الكون والإمكان أجمع .

فاعمل عملي لتحظى بأعالي الدرجات
في الآخرة ، والذكر الجميل الخالد في الحياة
الدنيا .

فلا تهتم بالثلة النكرة التي
اجتثت من فوق الأرض ما لها قرار ، ﴿ فلما
الزبد يذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث
في الأرض ﴾ (١) .

(١) سورة الرعد الآية ١٧

قال ﷺ ﴿ قل هل يستوي الأعمى

والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور ﴾

^(٢) فكل عند الله ﷻ مقام خاص ، ونعيم

وجحيم .

فإن حزب الله هم الغالبون دائما في

الدنيا والآخرة ، والغلبة تارة تكون بالسيف ،

وصف الكلام ، وتضليل الناس ، والمغالطات ،

والغش ، والخداع ، والمكر ، والكذب ، ولكن

سرعان ما يحكم الله آياته ، قال ﷺ ﴿ فاما الزبد

(٢) سورة الرعد الآية ، ١٦ .

فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في
الأرض كذلك يضرب الله الأمثال ﴿ (٣) .

فالإمام الحسن عليه السلام يناشد الشعوب
والأديان ، أنكم إذا أردتم البقاء الحقيقي ، والذكر
الجميل ، والدرجات العالية في الدارين ،
فاتركوا أنفسكم ، وافنوا الأنا من وجودكم ،
واعملوا لما يصلح الفرد والمجتمع ، المشفع بتربية
السما ، وترويض النفس الأمانة بالسوء إلى
نفس مطمئنة راضية مرضية .

(٣) سورة الرعد الآية ١٧ .

حتى تخاطب بقول الله ﷻ ﴿ فادخلي
في عبادي * وادخلي جنتي ﴾ (١) .

الدرس الاجتماعي : أنه ينبغي على
المجتمع أنه مهما حظا بقيادة عالمة عاملة ، عادلة
حكيدة ، راغبة إلى الله ، زاهدة عن الدنيا ، لذتها
خدمة الدين ، وعملها إسعاف المحتاجين وقضاء
حوائج المؤمنين ، فعليه أن لا يفرط في هذه القيادة
، ويبذل لها المال والنفس ، ويقف بجانبها صفا إلى
صف ، ويحاول أن يستر معاييبها ، ويظهر حسناتها

(١) سورة الفجر الآية ، ٢٩ ، ٣٠ .

وبعد المخربين الحاقدين ، ويقرب المناصرين
الموالين .

وجدير بهذا المجتمع ، أن يقتلي بأنصار
الإمام الحسين بن علي عليهم السلام ، حيث إن
العصابة نفر النيف والسبعين الذين أحاطوا
بالإمام الحسين عليه السلام وفدوه بأنفسهم وأموالهم ،
وطلقوا النساء وايتموا الأولاد ، لأجل هذه القيادة
الإلهية.

وأكبر وثيقة أعلنها الإمام الحسن عليه السلام
إلى الشعوب والأمم ، في هذا الجانب جانب
الأخلاق ، ونكران الذات .

صلحه مع معاوية مع علمه بمعاوية وما
سيفعل ، بأنه سيضع معاوية جميع الشروط التي
اشرطها الإمام الحسن عليه السلام تحت قدميه ، فصلحه
ليعلن للأمم السابقة ، والآتية عن حقيقة الدين
والنفاق ، وعن حقيقة الإنسانية والشیطانية ،
وحقيقة الحق والباطل .

ومن المصاديق التي سجلها الإمام
الحسن عليه السلام في علو الخلق ، وسمو النفس ، وكرم
الطبع . قصته مع الشامي كما يرويها في
الدمعة الساكبة عن البحار عن حلمه عليه السلام ما

روى المبرد وابن عائشة أن شاميا رآه راكبا ،
فجعل يلعنه والحسن عليه السلام لا يرد عليه ، فلما
فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلم وضحك فقال :
(أيها الشيخ أظنك غريبا ولعلك شبهت ،
فلو استعبتنا أعتبناك ولو سألتنا أعطيناك ،
ولو استرشدتنا أرشدناك ، ولو استحملتنا
أحملناك ، وإن كنت جائعا أشبعناك ، وإن كنت
عريانا كسوناك ، وإن كنت محتاجا أغنياناك ،
وإن كنت طريدا آويناك ، وإن كان لك حاجة
قضيناها لك ، ولو حركت رحلك إلينا وكنت

ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك ، لان
لنا موضعا رحبا ، وجاما عريضا ، ومالا كثيرا ،
فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال أشهد أنك
خليفة الله في أرضه ، الله أعلم حيث يجعل
رسالته ، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله
إلى ، والآن أنت أحب خلق الله إلى ، وحول
رحله ، وكان ضيفه إلى أن أرتحل ، وصار
معتقدا محبتهم (١) .

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٤٤ ب ١١ مكارم أخلاقه وعمله
وعلمه أو اللعة الساكبة ج ٣ ص ٢٤٣ ..

فما أحوجنا في هذا الزمن إلى التمسك
بأخلاق الإمام الحسن المجتبي في نكران الذات ،
والعمل للمصلحة العامة ، بأن نتناسى جميع ما
عندنا من مميزات وملكات ندعي أنها الأفضل
والأولى ، وبالأخص طلبه العلوم الدينية ،
وأئمة المساجد ، الذي يأمل المجتمع ، أن يكونوا
قدوة صالحة ، ونموذجا حيا وعرقا نابضا بالحياة
الحقيقية ، والنصح للدين ، والتجافي عن دار
الغرور من الشهرة والرياسة وحب الجاه والأنانية
والحرص والحسد والحقد ورذائل الخلاق والإنابة
إلى دار الخلود من صفاء النفس وطيب الخلق

وكرام الطبع والتواضع وحسن الخلاق وإنشاء
الله هم كذلك .

فالإمام الحسن الزكي عليه السلام ، رسم
للأجيال والشعوب إلى أن تقوم الساعة ، الحياة
الشريفة ، والإنسانية الكاملة ، والذكر الجميل
الذي يعبر الدول والقارات حتى يغزو القلوب
الحررة .

فعلمنا الإمام الحسن عليه السلام كيف نعيش
، وإذا عشنا كيف نصل إلى غاية الكمال ، بكبح
النفس الأمارة ، وعلو الهمة ، والصبر واليقين ،
وحسن الخلق .

وعلمنا كيف نتغلب على أعدائنا
وحاسدينا بالكف عنهم ، وإماتة ذكركم ، والعمل
بما يرضي الله ﷻ ، وترك ما يرضى النفس ، وإن
كان صعبا شديدا .

علمنا كيف نصل من قطعنا ، ونعطي
من حرمننا ، ونعفو عمن ظلمنا ، ونحسن إلى من
أساء إلينا ، كما فعل مع الرجل الشامي .

وأعطانا النتيجة عن هذا العمل ، بأنه
سمو في النفس ، وتغير المجتمع من الكفر والفسق
إلى الإيمان والمحبة ، كما حدث للشامي ، بأن أصبح

من أشد الناس حباً لآل الرسول صلى الله عليه
وآله بخلق الإمام الحسن عليه السلام .

فجسد لنا الإمام الحسن عليه السلام هذه
الآيات المباركة تجسيداً واقعياً يراه الجميع قال
عليه السلام ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع
بالتي هي أحسن ﴾ (١) وقال عليه السلام ﴿ فإذا الذي
بينك وبينه عداوة فكأنه ولي حميم ﴾ (٢)

(١) سورة فصلت الآية ، ٣٤ .

(٢) سورة فصلت الآية ، ٣٤ .

وقوله ﷺ ﴿ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَجِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ الْكُفْرَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) .

فالإمام الحسن عليه السلام حول الدين
والإنسانية إلى واقع نلمسه جميعاً ونراه بقلوبنا
كما نراه بأعيننا .

وخير نموذج بشري اتخذ من الإمام
الحسن الزكي عليه السلام قدوة ومناًراً ، علماً وعملاً ،
جسداً وروحاً ، لفظاً ومعنى ، مرجعنا الراحل

(٣) سورة النور الآية ، ٢٢ .

الإمام المصلح والعبد الصالح آية الله الميرزا حسن
الاحقائي قدس سره .

فهذا الرجل العظيم ، ممن جسد خلق
الرسول صلى الله عليه وآله ، وشجاعة أمير
المؤمنين علي عليه السلام ، في دفاعه عن المظلومين ،
ونشره لفضائل المعصومين ، حتى غزت أعماله
الشرق والغرب ، حتى أعلن أثارهم ، وبث
مناقبهم وشرائعهم ، حتى أنه وصلت أعماله
الخيرية والمؤسسات الدينية من مساجد
وحسينيات ، وجامعات ومراكز إسلامية ، ودار
للأيتام ومستشفيات ومساعدات خاصة وعامة ،

أكثر من المائة ، هذا ما سجل وما خفي كان أعظم
، وصلاح الإمام الحسن عليه السلام كما روي عن الإمام
زين العابدين عليه السلام ، (في بسط العدل وكظم
الغيظ وإطفاء النائرة ، وضم أهل الفرقة ،
وإصلاح ذات البين ، وإفشاء العارفة ، وستر
العائبة ، ولين العريكة ، وخفض الجناح ،
وحسن السيرة ، وسكون الريح ، وطيب
المخالقة ، والسبق إلى الفضيلة ، وإيثار

التفضل ، وترك التعبير والإفضال على غير
المستحق ، والقول بالحق وإن عز (١)

ف عبارات هذا الحديث نجدها متفرقة في
وجود هذا المرجع العظيم الإمام المصلح العبد
الصالح جلية ساطعة ، مثل النجوم المضيء
المنتشرة في السماء .

فهذا العالم العامل الميرزا حسن ، ممن
اعتلى عرش الإنسانية ، وامتطى جواد الكرم ،
وقاد سفينة الوحدة ، ورفع راية الإصلاح خفاقة ،

(١) الصحيفة ص ٩٢ (٣٠) وكان دعائه عليه السلام .

حتى جذب الأبعد والأقارب ، الموالف والمخالف ،
فجلس على كرسي الرياسة الحقيقة الإلهية ،
وأظهر مكنون العبودية ، التي هي جوهرة كنهها
الربوبية ، فوصل إلى معرفة الرب ، ومقام قاب
قوسين أو أدني حتى خوطب ﴿ يا أيتها النفس
المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾ (٢)

خلقه : أما خلقه فناهيك عنه حتى أنه لا يختلف
عليه اثنان ، في سمو خلقه ، وكرمه ، وزهده ،
وتوكله ، وصبره ، وكفه عن الأذى ، فهو مرآة

(٢) سورة الفجر الآية ، ٢٧ ، ٢٨ .

خلق رسول الله صلى الله عليه وآله . وهذا الأمر
يعرفه من عاشره .

كرمه : فإن جئته في الكرم فحدث ولا حرج ،
حتى أنه رضوان الله عليه ، تميز عن أمثاله
الآخرين في هذا الجانب ، فكان يعطي القريب
والبعيد الموالى والحسود المعادي له ، حتى أنه يجزل
العطاء بالخصوص إلى الحاسدين له .

حتى أنه يحاول أن يتنكر عن معرفة
المعاندين الحاسدين له ، حتى لا يكون عليهم ذل
المسألة ، كما كان يقول كان بعض الحاسدين
المعاندين لنا في كربلاء ، ولما تغيرت الأحوال من

العز إلى الذل جاء إلى يستنجد بي للمساعدة ،
فبدأ يعرفني نفسه فتنكرت له بأنني لا أعرفه ،
حتى لا أرى على وجه ذل المسألة .

تواضعه : وأن جئته في التواضع نجده يصغي
للصغير كما يصغي للكبير على السواء ،
ويستقبل العام والخاص في بيته ، الصباح للرجال
والعصر للنساء ، والكل يدخل عليه ، لجميع
الاحتياجات العلمية ، والمادية ، والاجتماعية ، فلا
يخرجون إلا بنيل مطلوبهم ، وهذا الجانب مما
اختص به عن نظرائه .

حتى أنه يقدم العصير والفاكهة
للوافدين بيديه المباركتين ، بلا خدام ، ولا كاتب ،
ولا بواب ، فهو الذي يرد على سماعه الانتر فون
بنفسه الشريفة .

علمه : فما لاشك في طول باعه ، وسبره للعلوم
والرسوم ، في العلوم العامة والعلوم الخاصة التي
أختص بها ، مضافا إلى علوم الفراسة التي تميز
بها من معرفته لبعض الخطرات القلبية ، وكشف
عن بعض المغييات ، وعلاجه بالنظرات
والدعوات وهذا مما لاشك فيه .

فمما امتاز عن غيره أن قد جمع

الرياستين : الرياسة العلمية والرياسة الروحية .

الرياسة العلمية الدينة : فهو أعلم أهل عصره

، وأفقه علماء جنسه ، من الفقه ، والأصول ،

والحديث ، والتفسير ، والتاريخ ، واللغة ، والمنطق

، وعلم الجغرافيا ، وعلم الفلك وغيرها من

العلوم الخاصة والعامة .

وأعلاها شرفاً ، حكمة آل البيت عليهم

السلام ، وفضائلهم ومناقبهم ، بالمقامات

النورانية ، العالية التي أشار إليها الإمام الحجة

بن الحسن أرواحنا فداه ، في دعاء شهر رجب

(وبمقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان ،
يعرفك بها من عرفك ، لا فرق بينك وبينها ،
إلا أنهم عبادك وخلقتك ، فتقها ورتقها
بيدك بدؤها منك وعودها إليك ،
أعضاء وأشهاد ، ومنة وازواد ، وحفظة ورواد
، فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر لا إله
إلا أنت)^(١) فخطبه ومؤلفاته شاهده على ذلك .
الرياسة الروحية : وهذه الرياسة مما امتاز بها
عن نظرائه ، من شفاء المرضى ، وتسهيل الأمور ،

(١) الإقبال ص ٦٤٦ فصل فيما نذكره من الدعوات .

وحبل النساء ، وكشف الكرب عن المؤمنين
والمؤمنات ، بدعائه المبارك المجرب .

فالمجتمع قديما وحديثا يشهد بهذا الأمر ،

ومن الشواهد على هذا الجانب الروحي :

كرامة البيضة : أنه في سنة من السنين ، كان
بيت من بيوت الدعية في الكويت ، يقيمون فيه
عزاء الحسين عليه السلام ، وفي وسط المجلس منبر
حسيني .

وفي نفس البيت مكان خاص للدجاج

العربي وفي الليالي رأى أحد أصحاب البيت رؤيا

بأن تأخذ بيضه من بعض الدجاج ، وتضع
البيضة تحت منبر الحسين ^{عليه السلام} .

فلما أصبح الرائي وضع البيض تحت
المنبر ، وبعد أيام أخرج البيضة ، وإذ مكتوب
عليها (يا حسين) وصورت البيضة وعلقت في
نفس مجلس ذلك البيت ، وأنا رأيت الصورة
والخط في غاية الوضوح .

وبعد ذلك وضع أصحاب البيت بيضة
أخرى ، تحت المنبر ، عليهم يحصل لهم ما حصل في
المرّة الأولى ، وفعلا بعد عدة أيام أخرجوا
البيضة ومكتوب عليها اسم (يا فاطمة)

وصورت وعلقت في المجلس ، وأنا رأيت الصورة
بنفسي ، في ذلك البيت والبيضتان من دجله
خاصة .

وبعد برهة من الزمن وضعوا بيضة
أخرى وبعد عدة أيام ، أخرجوها على عاداتهم
وإذا مكتوب عليها (إلى العبد الصالح والإمام
المصلح الميرزا حسن الحائري الاحقاضي طول
الله عمرك بحق فاطمة الزهراء وبحق الحسين
الشهيد) وأرضية البيضة مزخرفة بزخارف لا
تقبل النسخ والنحت .

وأنا بأمر عيني رأيت تلك البيضة ،
ورأيت الكتابة والزخرفة ، حتى أن بعض
المنافقين والمشككين قالوا هذه خدعة ونحت ليس
من الله ﷻ ، فأرسلوا البيضة إلى مصر عند خبراء
في الآثار ومصر معروفة بالآثار فشهدوا بصحة
هذا النحت والكتابة بأنها أصلية من الله ﷻ .
والبيضة ظلت فترة طويلة في الكويت ،
ولكن اجتهد من البعض ، سحب الماء الذي
داخل البيضة ، وبعد ذلك انكسرت وبقي
الرفات لها .

الحاصل أن أثرها وصورتها موجودة إلى
الآن في الكويت ، والكثير الكثير من كرامات
ومناقب هذا العبد الصالح .

ومن العجب ولا عجب من تنبؤات
هذا العالم العامل ، والفرد الكامل ، أنه كان علما
بموته قبل حلول رمله لذا في نفس السنة التي
توفي فيها ، قبل أشهر أناب ولده الأكبر خادما
الشريعة الغراء آية الله الميرزا عبد الرسول
الاحقائي حفظه الله ﷺ وأبقاه منابه في جميع
الأمور حتى جعله كنفسه في التصرف في الأوقاف
، والفتيا ، بأن يفتي عنه ، ورشحه للمرجعية من

بعله لا على سبيل الوراثه والإلزام ، كما فهمه
البعض بل على سبيل الرأي والإرشاد ، وقال في
آخر ما كتبه في تعيين ابنه ، ولم يكتب بعد هذا
الكتاب لا حد بالخصوص في أمور الوكالة أو ما
يخص المرجعية ما نصه (أنه مما أنعم الله به على
من النعم الظاهرة والباطنة ، أن رزقني الله ولدا
بارا ، تقيا نقيا ، نجيبا شريفا ، عالما عاملا ،
فقيها مجتهدا ، حوى المعقول والمنقول ، من
الرواية والدراية ، من علمائنا الأعلام ،
والمجتهدين العظام ، من عين أقطاب الوجود ،

وسر العبود ، وغاية المراد ، وسبيل الرشاد ،
محمد وآله الأطياب ما طلعت شمس ، أو نجم
غاب عليهم أفضل الصلاة والسلام ، ولدي
العزیز المجتهد في سبيل الولاية ، روعي فداء آية
الله الميرزا عبد الرسول حفظه الله وأبقاه ،
وجعله ذخرا للدين والمؤمنين ، تحت رعاية
وحماية مولانا الإمام الحجة بن الحسن عجل الله
فرجه .

فولدي الحبيب جناب الميرزا عبد
الرسول قد جعلته ، وعينته ، وأوكلته وكالة

عامة على جميع ما يصدر مني ، من الأمور
الحسبية ، كالحقوق الشرعية وغيرها ، من
الأوقاف والأمانات ورد الحقوق إلى أهلها ،
وعلى إدارة أموري كلها الداخلية والخارجية ،
من إدارة وكلائي كلهم في الإحساس ، والدمام
، والكويت ، وسوريا ، وإيران ، وباكستان ،
وغیرها من البلدان ، وإدارة الهيئة ، هيئة ولجنة
جامع الإمام الصائغ عليه السلام بالكويت ، وإدارة
الحسينيات ، والمسجد ، والمدارس ،

والمستشفيات ، والمراكز الإسلامية في بقاع
العالم أجمع .

فهو يفعل كما أفعل بلا فرق بيني
وبينه ، فهو بعضي بل كلي ، في حياتي ومماتي ،
فكل ما خرج من قلمه الشريف ، أو لسانه
اللطيف ، أو عمله المنيف ، فهو عني ، وعن
طريقي ، وبأمري ، فرأيه رأي ، ورأي رأيه ،
وقوله قولي ، وقولي قوله ، وفعله فعلي ، وفعلي
فعله ، بلا فرق ولا اختلاف ، إلا عن الأمور

الخاصة له ، التي يبينها أنه غيري فيها ، الراجعة
له كما يبينها .

فهو وكيل عام مطلق ، على جميع ما
خرج مني وإلى ، فكلمته كلمتي ، وعمله عملي
، فالراد عليه كالراد على ، والمخالف له مخالف
لي ، لأنه مني وأنا منه ، فهو ولدي الأرشد
وتلميذي الأمثل ، وعلمي الخاص ، وعيني
الناظرة ، وأذني السامعة ، ولدي الباطشة ، التي
اصل إلى الآخرين عنها .

لأنه ثمرة عملي ، وبقية ذكري ، وصالح
فعلي ، ونبته غصني ، فكل من ادعى حيي ، أو
رجع إلي ، فليرجع إليه كما يرجع إلي ، في جميع
ما يرجع إلي ، لأنه لا يتكلم إلا عني ، ولا
يكتب إلا بأمري ، فهو لساني المعبر ، وقلمي
المفتي ، ويدي الأمانة ، وعيني الساهرة .

فما أحبني من أبغضه ، وما رجع إلي
من رفض فتواه ، لأنه لا يفتي إلا عني ، وفي
الختام أسأله أن لا ينساني في مظان الدعاء ،

وبلخصوص في السحر ، كما أني لا أنساه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

٢٣ / ٢ / ١٤٢١ هـ

فلخراج هذه الورقة التي تعتبر كدستور

وإعلان لموقفه من ابنه ، واعترافه بتولي أمور

المرجعية من بعده ، ولعلمه بأن ثلة من المنافقين ،

سيوقعون الفتنة بين مقلديه ، بأن آية الله الميرزا

حسن مخالف لابنه آية الله الميرزا عبد الرسول ،

وبأنه لا يرى اجتهاده ، وهذا الذي حدث فعلا

بعد وفاته وهذا تنبأ آخر منه رضوان الله عليه.

ولكن الحمد لله سرعان ما انكشفت
السحب وطلعت الشمس ، ورآها الجميع العام
والخاص بأهليته للمرجعية ﴿ وكفى الله المؤمنين
القتال ﴾^(١) ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون ﴾^(٢) .

فآية الله المرجع الدين آية الله خدام
الشريعة الغراء الميرزا عبد الرسول الاحقائي نجل
الإمام المصلح (قدس سره) هو أهل لهذا الأمر

(١) سورة الأحزاب الآية ، ٢٥ .

(٢) سورة إبراهيم الآية ، ٤٢ .

العظيم ، والمسئولية الكبرى ، فقام بها أيما قيام ،
ورعاها أتم رعاية . في ترويج الدين من الحلال
والحرام ، والقيام بحوائج الناس جميعا .

فبابه دروازة الكل ، للعالم والجاهل ،
والرجل والمرأة ، الصغير والكبير ، حتى أنه قبل
يوم واحد من كتابة هذه السطور ، كنت متواجدا
عنده في الكويت .

فعند زيارتي له فوجئت ، بأن قيل لي أنه
مريض مطروح على فراش المرض لا يستطيع
الجلوس .

فسألت عنه قلت كيف نزوره قيل لي في
غرفة نومه الخاصة به ، فصعدت المصعد ودخلت
شقته الصغيرة ، المكونة من غرفتين وصالة ،
وجدته نائما على فراشه لا يستطيع الجلوس .

فظننت أن دخولي خاص بي . وإذا أفلجأ
أن الكل من الرجال والنساء يدخل عليه ،
ويسألونه حوائجهم واسألتهم ، ويحيب عليها
وهو نائم على فراشه ، وأنا أرى وهو يكتب
الأجوبة ، هو مستلق على قفاه .

وهذا يقول له اقرأ علي ، وهذا يقول
كلام والدتي في بلدي ، فإنها تحب أن تسمع

صوتك ويكلم ، وذلك يقول له اقرأ على هذا
الماء ، وبعد دقيقة يقول آخر اقرأ على هذا الماء ،
وبعد عدة دقائق تقول أخرى اقرأ مولاي على
هذا الماء بعد ما انتهى من الأول ، وإذا في نفس
الساعة جماعة كثيرة من النساء والرجال الكل
يقول له اقرأ على الماء أو على مواضع الألم في
أبدانهم في الرأس والعين والظهر .

وجامعة بعد جماعة تتوالى عليه هذا
والساعة الثامنة ليلا ليلة الشتاء السني أمس ما
يكون المريض للراحة .

وبعد عدة دقائق طرق باب الشقة جماعة
، فقال لي المولى آية الله الميرزا عبد الرسول حفظه
الله افتح الباب .

وإذا أفجأ بجماعة من الاحساء رجال
ونساء وأطفال ، يريدون المولى ليقرأ عليهم ويحل
إشكالاتهم ، ويحيب عن أسألتهم المختلفة في
الفقه والاجتماع والعقيدة وغيرها فلما رأيت
الوضع هكذا ، استأذنت منه وقلت في نفسي الله
يساعدك ، وإنشاء الله تكون قدوه للآخرين .

فنختم الكلام بفضيلة للإمام الحسن
المجتبى حتى يكون مسك الختام .

عن دلائل الإمامة عن أبي محمد سفيان
عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن منصور
قال رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما
السلام وقد خرج مع قوم يستسقون فقال للناس
(أيما أحب إليكم المطر أم البرد أم اللؤلؤ
فقالوا يا ابن رسول الله ما أحببت ، فقال علي
أن لا يأخذ أحد منكم لذهابه شيئاً بالثلاث
ورأينا يأخذ الكواكب من السماء ثم يرسلها
فتطير كما تطير العصافير إلى مواضعها)^(١)

(١) دلائل الإمامة ص ٦٤ ذكر معجزاته عليه السلام .

فالسّلام على الإمام الحسن يوم ولد

ويوم استشهد ويوم يبعث حيا

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين ،،،،،،،،

عبد الجليل الأمير

هـ ١٤٢٢ / ٨ / ٢٧

